الموهوبون خصائصهم وطرق اكتشافهم

د. أحمد بن دانية

ملخص :
تهتم المجتمعات الحديثة بفئة الموهوبين مثل اهتمامها بذوي الإحتياجات الخاصة، لكونها قاعدة أساسية وضمانة لتطور الأمم و المجتمعات ونموها في الميادين المختلفة، ولكون اكتشافها ورعايتها ينبغي لهما أن، يتما باكرا فقد حاول الباحث في مقالته هذه تسليط الضوء على الخصائص، و الصفات المميزة لهؤلاء والتي تسمح بالكشف المبكر عنهم ، ومن ثمة توفير وسائل رعايتهم ونموهم .

Resume :
La société moderne accorde un intérêt particulier aux groupes d'individus doués ainsi qu'à ceux ayant des besoins spécifiques du fait que celle-ci constitue une base fondamentale de développement des nations et des sociétés.
La découverte et le suivi de cette catégorie devraient s'effectuer très tôt. La présente recherche s'inscrit dans ce sens. Le chercheur a essayé de dégager les caractéristiques spécifiques de cette catégorie qui demande a être découverte et prise en charge dés les premières années de la vie.

مـــقـــدمـــة :

يهتم المجتمع ويقدر تميز أفراده في أي ميدان من النشاط الإنساني. ويندرج هذا الاهتمام – عادة – في إطار دراسات الفروق الفردية التي اهتمت بها المجتمعات منذ القدم. إذ اهتم بها في اختيار الموظفين الأكفاء في الحضارة الصينية القديمة، كما ظهر ذلك في جمهورية أفلاطون، وفي المجالات العسكرية والتربوية في المجتمعات الحديثة. وأخذ الأمر بعدا علميا في الدراسات النفسية في إطار ما يعرف بحركة القياس العقلي الذي ظهر بقوة في القرن العشرين في دراسات الرواد الأوائل مثل جالتون، وبينيه، وتيرمان (انظر جروان، 2002، ص 15-42).

إنطلاقا من هذا الاهتمام بالتميز أجريت الدراسات المختلفة حول الموهبة والتفوق وكيفية اكتشافها ورعايتها. ونحاول في هذا الجزء (الفصل) التعرف على الطرق المختلفة التي يمكن من خلالها التعرف على الموهوبين والمتفوقين، إذ أن

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

قبل التطرق لطرق الكشف عن الموهوبين والمتفوقين لا بد من التعرف على صفاتهم الأساسية التي يمكن اعتمادها أساسا وتمهيدا للتعرف عليهم واكتشاف مواهبهم.

خصائص وصفات الموهوبين :

بينت الدراسات التقليدية في مجال دراسات القدرات العقلية والموهبة أن خاصية الموهبة أو الإبداع ترتبط بصفات مثل الجنون والاضطرابات العقلية والانفعالية، وتدني التحصيل الدراسي، وانحصار الموهبة في مجال واحد، وأن الموهبة تتلاشى بعد ظهورها في المراحل العمرية المبكرة. غير أن الموقف تغير بعد فترة، فقد أثبتت الدراسات الحديثة خاصة في مرحلة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي خطأ هذه المزاعم(Juda, 1949 Terman & Oden, 1959, MacKinnon, 1962،). ويطرح د. فتحي عبد الرحمن جروان (2002 ص 33-34) تفسيرا رائعا لهذه المفاهيم الخاطئة حول خصائص الموهوبين وصفاتهم العقلية والانفعالية، " ... يمكن القول بأن التراث الحضاري البشري على وجه العموم يحفل بنماذج كثيرة من ردود الفعل المحبطة بل القاسية أحيانا تجاه الموهوبين والمتفوقين في مختلف الحضارات". ومرد ذلك في رأي د. جروان هو "أنهم أشخاص متقدمين على أبناء جيلهم وسابقون لعصرهم، أو لمجرد أنهم مختلفون عن غيرهم بصورة كبيرة تولد ميلا اجتماعيا لمقاومة هذا الاختلاف كما يقاوم التجديد والتغيير في كل الأزمنة والأمكنة".

هناك تصنيفات عدة لخصائص الموهوبين، فهناك التصنيفات المعتمدة على نظريات الموهبة والدراسات العلمية(انظر أمثلة لها في القذافي، 2000، رشوان، 2000، جروان 2002)، وهناك من يصنفها على أبعاد النشاط الإبداعي، وهو ما ينضوي تحت التصنيفات المختلفة لخصائص المبدعين كتصنيف سترانج (Strang, 1958) وتاتل وبيكر (Tuttle & Becker, 1983)وباسكا (Baska, 1989) وهالاهان وكوفمان(Hallahan & Kauffman, 1991) وكلارك (Clark, 1992). ومن أمثلة المهوبة: الاستجابة غير التقليدية للمحيط والقيادة في المجال الاجتماعي، وفي المجال العقلي نجد القدرة على النقد، وسهولة فهم المبادئ والقوانين، وفي المجال الشخصي الاجتماعي يمكن الإشارة إلى القدرة على التحكم والضبط الداخلي وإشباع الحاجات في مرحلة مبكرة من العمر، إضافة إلى الكمالية والنزوع نحو الكمال، وفي المجال

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

النفس حركي يمكن طرح النظام الحسي المرهف، ووجود فجوة غير طبيعية بين التطور العقلي والبدني (انظر تصنيف كلارك، 1992).

وسنتناول في جانب خصائص شخصية الموهوب النظر في أبعادها الإنسانية المتعددة المتكاملة وبالأخص العقلية والنفسية والانفعالية والسلوكية والاجتماعية.

أولا: الخصائص المعرفية:

يتمثل الجانب المعرفي في السلوك العقلي المرتبط بالعمليات العقلية والمعرفية المختلفة، ويتناول هذا الجانب تميز الموهوبين عن أقرانهم في هذه العمليات التي تلعب العوامل المختلفة دورا فيها من مثل التنشئة التي يمر بها الطفل في البيت والمدرسة والمحيط الاجتماعي، ذلك أن مدى توافر الرعاية هو الذي يعزز هذه القدرة، كما يعني ذلك أن عدم توافرها قد يؤدي إلى انحسارها وخبوها.

ويشير **د. جروان** (2002 ص 84-85) إلى أن هناك اعتبارات مهمة يجب أخذها بعين الاعتبار عند مناقشة الخصائص المعرفية للموهوبين والمتفوقين:

- ✓ مجتمع الموهوبين غير متجانس ، إذ لا تظهر كل الخصائص عندهم جميعا، كما أن هناك فروقا فردية بينهم (يتفاوتون) في هذه الخصائص السلوكية.
- ✓ تتطور هذه الخصائص بالتفاعل مع المحيط بدرجات متفاوتة، ومن هنا فهي تظهر عندما تتوفر الرعاية، أو الظروف المناسبة التي تظهرها وتنميها بعد تعهدها بالرعاية. فهي قد تظهر مبكرا أو قد تتأخر إلى مراحل عمرية متأخرة.

ويرتبط بالنقطة السابقة ما سماه د. رشوان (2000 ص 154) بالسياق الاجتماعي الذي تتحدد فيه أدوار الأفراد ويتيح فيه المجتمع فرص التدريب وأنواع التشجيع للموهبة التي يمكن أن تترعرع أو تخبو في هذا السياق.
ومن أهم هذه الخصائص المعرفية:

حب الاستطلاع:

يرى بياجيه وغيره من المتخصصين في علم نفس النمو أن حب التعرف والاكتشاف عملية عقلية فطرية تظهر عند الطفل تساعده على اكتشاف عالمه والتفاعل معه مما يساعده على التعلم والتكيف مع محيطه. كما أن حب التعرف

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

والاكتشاف يؤدي إلى تنمية القدرات العقلية والمعرفية لدى الفرد. يتمثل حب الاستطلاع في التساؤل الدائم عن كل ما تقع عليه الحواس كما يرد أن يعرف كيفية حدوث الأشياء وأسبابها.

والموهوبين يظهرون منذ سن مبكرة رغبة شديدة للتعرف على العالم من حولهم محاولة لفهمه (كوفمان، ترجمة الدماطي، 2001). ويتميز الموهوبون والمتفوقون عن غيرهم من الأطفال العاديين بقوة الملاحظة (Torrancem 1969) وطرح التساؤلات الدقيقة والذكية (كوفمان، ترجمة الدماطي، 2001). ولا بد من الإشارة إلى أن الاهتمام بهذه التساؤلات والإجابة عنها وتشجيعها في البيت والمدرسة من شأنها تنمية وتقوية قدرات الاستكشاف الضرورية للتعلم واكتساب المعرفة التي تنمي وتطور الموهبة والتفوق.

الحساسية للمشكلات:

الإحساس بالمشكلة من العناصر القاعدية والأساسية في المنهج العلمي، ولا يمكن الوصول إلى حل المشكلات دون إحساس بوجودها. فالموهوبون والمتفوقون يمتلكون إحساسا مرهفا في الانتباه للمشكلات وإدراكها(Clark, 1983; 1992) مقارنة بمن هم في نفس العمر من الأقران. فيتعرف الموهوب والمتفوق على مواطن الضعف أو الأخطاء، ويدرك المشكلات أو الفجوات القائمة أو الثغرات في المواقف التي يتعامل معها.

إدراك النظم الرمزية والأفكار المجردة (التجرايد):

يتمتع الطفل بالقدرة على الإدراك بما يسميه بياجيه بالإمكانيات الإدراكية التي يولد بها الإنسان وتتمثل في القدرة على تعلم النظم اللغوية (فيما يعرف عند المعرفيين بالترميز والتمثيل) كما يتعلمون النظم والرياضية والتعامل معها. "ويتميز الموهوبون والمتفوقون بمهاراتهم في التعامل مع اللغة والأرقام، وحل الألغاز واستخدام التراكيب المعقدة بفصل مكوناتها الخاصة بها، وإدراك الإجابات التي تتمثل في استخدام الأشكال المتشابهة أو النظم غير اللغوية ومحاولة فهم المسائل مع المنطق والحصافة (أو الحس العام Common sense)(جروان،2000 ص 85)". ويتم ذلك من خلال التصورات والاتجاهات المؤدية إلى تقوية القدرة على إنتاج حلول جديدة للمشكلات. والمبدعون أقدر من غيرهم على استعمال الأساليب

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

التجريدية المتمثلة في تمثيل الواقع بطرق يتجاوزها كاستعمال الرموز.

الاستقلالية :

الاستقلالية سلوك يظهر عند الجميع من مرحلة نمائية مبكرة ترتبط بالتنشئة الاجتماعية وترتبط بكثير من النتائج النفسية والعقلية والاجتماعية كما يبين ذلك صاحب النظرية النفسية الاجتماعية (إريكسون). والاستقلالية تساعد في الاعتماد على النفس والتحرر من المؤثرات والقدرة على المبادرة التي تساعد بالتأكيد على إنتاج الجديد. ويتميز الموهوبون المتفوقون بالاستقلالية (Barron, 1955) المتمثلة في الميل للاعتماد على النفس واكتشاف الأشياء بطريقته الخاصة دون انتظار شديد لتوجيه الآخرين(معوض، 1983؛ MacKinnon,1962)، وترتبط هذه الاستقلالية بدوافع داخلية تظهر على شكل رغبة ومتعة في التعامل مع المواقف وبناء الخطط الذاتية في حل المشكلات والتغلب على الصعوبات. وتظهر الدافعية بأشكال مختلفة مثل الحماس (كوفمان، ترجمة الماطي، 2001) والحساسية والانفعالية والانجذاب للموضوعات خاصة الغامضة (سليمان، 1999)، والحاجة لتقدير وتحقيق الذات (Wallch & Kogan, 1965 ؛ Barron, 1955).

قوة التركيز :

التركيز عملية عقلية مهمة وضرورية في النشاطات العقلية المختلفة من مثل الإدراك والتعلم واتخاذ القرارات. يرتبط التركيز بمدة الانتباه التي يقضيها الفرد مع مهمة ما أو نشاط معين خاصة ما يتطلب التفكير، فالموهوب عادة يصر على إنجاز ما يثير اهتمامه. تظهر قدرة التركيز (Wallch & Kogan, 1965) بمدى القدرة على التعامل مع المشتتات المحيطة بالفرد والتي تؤثر فيها. والموهوبون والمتفوقون أفضل من العاديين في التكيف والتعامل الفعال مع العناصر المشتتة للموقف التعليمي مثلا. وهم يعتمدون في ذلك عملية التحكم (كوفمان، ترجمة الدماطي،2001) والتي يمكن التدرب عليها، فيمكن استعمال طرق مختلفة مثل تجاهل للمثيرات.

القدرة على التحليل :

وهي القدرة على تفتيت المفاهيم والمركبات إلى عناصرها الأولية. ومثال ذلك عند التعامل مع مشكلة معينة نحللها إلى عناصرها الأساسية مثل متغيراتها أو القضايا الجزئية التي تتكون منها للتعرف عليها والعلاقات التي تحكمها لنصل بذلك

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

إلى فهمها ومن ثم حلها. ويمكن الرجوع في هذا إلى الأهداف التربوية لبلوم(Bloom, et al. 1956) للتعرف على الكيفيات المختلفة للتحليل. ويشير د. زيدان (1998) إلى نوعين من التحليل في المنهج العلمي. الأول: هو التحليل العقلي وهي ما يقوم به الباحث من عمليات عقلية للوصول إلى المعاني الجزئية الواضحة. والثاني: هو التحليل التجريبي ويعرف بأنه عزل العناصر الأولية الحقيقية التي تدخل في تركيب الظاهرة. كتحليل الماء إلى عناصره الأساسية (الأكسجين وثاني أكسيد الكربون). يساعدنا التحليل في الوصول إلى القوانين والأسس والمبادئ التي تحكم الظواهر (رشوان،2000). ويلاحظ أن الموهوبين والمبتكرين يستعملون طرقا عديدة من التحليل، وغالبا ما تكون مبتكرة مبنية على قواعد عدة غير مسبوقة.

التحليل يؤدي في العادة إلى معرفة العناصر الأساسية للظاهرة المدروسة من اكتشاف علاقاتها التي يتأكد منها من خلال إعادة تركيبها بشكل جديد.

التركيب أو التأليف :

تركيب وإعادة تنظيم الأجزاء التي تم تفكيكها لإنتاج كل أو نسق أو نظام جديد. وهنا يظهر الابتكار لأن وضع تنظيم جديد للعناصر سيظهر فيه الإبداع والاستعمال المبتكر لنفس المعلومات والمعطيات مما ينتج أفكارا وتصورات جديدة (جروان،2002؛ كوفمان، ترجمة الدماطي،2001) .

قوة الذاكرة :

التذكر عملية معرفية تتمثل في استقبال المعلومات ومعالجتها والاحتفاظ واسترجاعها واستعمالها حين الحاجة. ويمتاز الموهوبون والمتفوقون بقوة ذاكرتهم من حيث اتساع وعمق المعارف، كما يوصفون على القدرة العالية على اكتساب المعارف المتنوعة والمتعددة وتخزينها. يرتبط التذكر بمعظم العمليات العقلية العليا. كالتعلم وحل المشكلات والذكاء. فقد تبين أن هناك ارتباط عال بين التذكر والذكاء، ولعل الأمر يرجع إلى أن الذكاء يساعد على إيجاد الاستراتيجيات المختلفة في معالجة المعلومات وتخزينها واسترجاعها. فقد بينت الباحثة فريمان (Freeman, 1991) في بحثها أن ذوي الذكاء العالي يتمتعون بقدرة على التذكر بسهولة ويسر .

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

الولع بالمطالعة :

المطالعة هي الوسيلة التي من خلالها يكتسب الإنسان المعارف والخبرات المدونة. وترتبط بحب الاستطلاع المشار إليه سابقا. ويمكن تنمية هذه القدرة لدى الفرد. ويمتاز الموهوبون والمتفوق بالولع بالقراءة وربما الهوس بالكتب – حسب رأي – فيرنون ورفيقيه (Vernon, Anderson & Vernon, 1977). لا ينحصر ولع هذه الفئة في قراءة نوع معين من الموضوعات بل تتعدد اهتماماتهم فيها وترتفع المستويات التي يتعاملون معها. فيميلون إلى قراءة كتب الراشدين، والميل إلى تراجم وسير العظماء والموسوعات. هذا الولع بالقراءة يرتبط بالتبكير بالقراءة الذي قد يبدأ من سن الثالثة. ويشير جروان (2002) إلى دراسة أمريكية للباحثة فان تاسل باسكا (VanTassel-Baska, 1983) التي تبين أن 80% من العينة المدروسة من الموهوبين والمتفوقين قد بدءوا القراءة من سن الخامسة.

تطور لغوي مبكر:

يشير علماء نفس النمو إلى وجود فروق فردية في النمو اللغوي من بداية اللغة وإتقانها. وتظهر هذه القدرة مبكرة أكثر عند الموهوبين والمتفوقين، كما تكون ثروتهم اللغوية من المفردات والقدرة اللفظية متقدمة في مستواها لديهم مقارنة بأقرانهم العاديين. ويظهر عندهم ما يعرف بالطلاقة اللفظية المرتبط بالخيال الحي الذي ربما يرجع إلى عنصر المطالعة.

إذا اعتبرنا النمو اللغوي تعبيرا عن النمو العقلي فإنه من الممكن القول أن ذلك يرجع إلى ما أشار إليه بياجيه وإنهلدر (Piaget & Inhelder, 1969) بأن الأطفال يتلفظون بما يمكن أن يدركوه من مفاهيم. أي أن النمو اللغوي ينطوي على أو يشير إلى قدرة عالية على الاستيعاب. كما يرتبط بعملية عقلية تسمى الطلاقة.

الطلاقة :

هي السيولة في توليد الأفكار، وتعرف بأنها القدرة على إنتاج عدد كبير من الأفكار خلال وحدة زمنية معينة. ولها دور كبير في بناء مخزون المعلومات أو المواد والمستلزمات التي تمكن الفرد من الاختبار منها واستعمالها لاحقا. وتظهر الطلاقة بأشكال عديدة:

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

- **الطلاقة الفكرية :**

وتعرف بأنها سرعة توليد وإنتاج أكبر عدد من الأفكار أو المعاني تنتمي إلى نوع محدد في وحدة زمنية محددة. ويلاحظ أن المبدعين ينتجون عددا أكبر من الأفكار في موضوع معين وفي زمن محدود مقارنة بالعاديين .

- **الطلاقة اللفظية :**

وهي إنتاج أكبر عد من الألفاظ بشروط معينة لها معاني محددة في زمن محدد وهي عنصر من عناصر القبليات الأولية في نظرية ثورستون للذكاء؛ ومثال ذلك الإتيان بكلمات لها نفس النغم الواحد أو حل الألغاز (عدس وتوق، 1998) وترتبط هذه بالقدرة اللغوية المشار إليها التي ترتبط بدورها بالقدرة المعرفية على الأقل في رأي بياجيه. وتبين الدراسات أن الموهوبون والمتفوقون لهم قدرة عالية في الطلاقة اللفظية نظرا لتطور لغتهم، وقدرتهم على التحليل والتركيب إضافة إلى قدرة التذكر والتركيز.

- **الطلاقة التصنيفية:**

وهي القدرة على التصنيف السريع للمعطيات (أفكار والكلمات في فئات معينة حسب شروط ومتطلبات معينة. مثل وضع أكبر عدد من العناوين لقصة معينة، أكبر عدد من الاستعمالات لآلة معينة الخ....

- **الطلاقة الارتباطية :**

القدرة على اكتشاف العلاقات بين الوحدات أو المعاني وتكون في هذه الحالة بسيطة، كاستخراج التشابه والتضاد ومن أمثلة ذلك وضع كلمة في أكبر عد من الجمل. ومن الممكن أن تكون متشعبة ترتبط بكم الارتباطات وبأنواع مختلفة من النتاجات من مثل عدد الأفكار المتشابهة ونوعيتها (الأنواع المختلفة). وترتبط هذه الطلاقة بالتفكير التشعبي في نموذج بنية العقل لجيلفورد (Guilford,1967).

- **الطلاقة التعبيرية :**

القدرة على التعبير عن الأفكار في صور عبارات وجمل مختلفة (جروان،2002؛ كوفمان، ترجمة الدماطي،2001)، ويرى تشومسكي أن اللغة لها خاصية تسمى الإبدالية اللغوية (ربما لها نفس المعنى للطلاقة اللفظية) إذ تمثل اللغة في رأيه نظاما مفتوحا يسمح للأفراد بإنتاج عدد غير محدود من الجمل والتراكيب

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

اللغوية إضافة إلى الإبداع والابتكار في استخدام اللغة للتعبير عن الفكر والأشياء المختلفة (الزغول،2002).

المـــرونـــة :

صفة ترتبط بالأنماط المعرفية التي ناقشتها النظريات المعرفية في التعلم والتفكير (الزغول ، 2002؛ Messick, 1976) . وهو الاتجاه الذي تظهر فيه القدرة على التكيف والاتجاه المرن نحو المشكلات والابتعاد عما يعرف بالصلابة (الجمود) في التفكير. والمرونة بذلك هي القدرة على تغيير التفكير وسهولة تحويل أو سيولة المعلومات المخزنة. ترتبط المرونة بالإبداع والموهبة والتفوق إذ تتطلب أن يكون الإنسان قادرا على تحقيق مختلف الحلول والتعامل مع مختلف المشكلات وبأساليب وطرق واستراتيجيات عدة تسلها المرونة. ولها أشكال متعددة كما يلي:

- **المرونة التلقائية:**

يستطيع الموهوب والمتفوق أن ينقل استجاباته ومجرى تفكيره بسرعة وسهولة إلى اتجاهات جديدة لا تنتمي إلى فئة أو مظهر واحد ، مثل إنتاج إبداعات متنوعة لا تنتمي إلى إطار واحد.

- **المرونة التكيفية : أو مظهر أاأ**

وتتمثل في تغيير أو تحويل في المعنى أو التفسير، ومنها تحويل تفسيرات لمعلومات قديمة إلى أخرى حديثة وينتج عنها استخدامات جديدة مختلفة لما يعرفه الفرد.

الإكمال :

وهو العمل على امتداد المعلومات لتكملة بناء ما من جوانبه المتعددة، وفي اتجاهات مبتكرة، ومن ذلك القدرة على استغلال معرفة خطوة لحل مشكلة ما تؤدي إلى تحديد الخطوات التالية.

الأصالة :

وتعرف بأنها تفرد السلوك أو الإجابة أو الحل المقدم لمشكلة. وهي استنباط ما هو جديد أو نادر أو إنتاج عدد من الأفكار غير الشائعة.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

النقد (أو التقييم):

يتمثل النقد في دراسة المسألة أو الموضوع أو الحل المقترح فيختبرها ويدرسها ليبين صحتها من خطئها وجيدها من سيئها، وحسنها من عيبها ...

ثانيا: الخصائص النفسية الانفعالية والاجتماعية :

وترتبط بتلبك العوامل المتعلقة بالجوانب الشعورية (المشاعر) والإحساس (الأحاسيس) والعواطف الممثلة للجوانب غير المعرفية العقلية أو الذهنية من الشخصية الإنسانية. والعواطف والانفعالات من الأمور التي اهتم بها علماء النفس والتربية لما لها من أهمية في بناء الشخصية وتوازنها وبما لها من تأثير على الجوانب الأخرى الاجتماعية منها والمعرفية.

تشير الدراسات المختلفة وخاصة الحديثة منها إلى أنه - على العكس مما كان يعتقد في الدراسات القديمة في الخمسينيات والستينيات (مثل دراسات هولينغوورث Hollingworth,1942 وماكينون MacKinnon, 1962) - فإن الموهوبين يتمتعون بالاستقرار العاطفي والاستقلالية الذاتية كغيرهم من العاديين، بل ربما يكونون أقل عرضة للاضطرابات الذهانية والعصابية كما بينت دراسة هالاهان وكوفمان (Hallahan & Kauffman, 1991) (نقلا د. جروان، 2002 ص90).

المثابرة :

وهي المكابدة المتمثلة في القدرة على الاستمرار في القيام بأعمال أو مهمات معينة. وعادة ما يقوم الفرد بإعادة المحاولة إذا فشل أو أحبط خلال قيامه بالنشاط، فالإحساس بوجوب الاستمرارية وتحيق ما يريد تحقيق يرجع للمثابرة. ويعتبر اركسون من العلماء الذين جعلوا المثابرة مرحلة نمائية يجب أن تحقق إذا ما أريد للفرد أن ينمو النمو الطبيعي. ولذلك نجد أن الموهوبين والمتفوقين يمتازون بهذه الصفة الضرورة للتميز والقدرة على مواجهة الصعوبات والتركيز والاستقلالية.

ويشير د. علي عبد المعطي محمد (1994)(نقلا عن رشوان 2000 ص 41) أن الكثير من المكتشفين والمبرزين علميا جاهدوا طويلا وصادفتهم عقبات كثيرة وتمكنوا من الوصول إلى غاياتهم، ونتيجة لذلك قدموا نتائج ساعدت على تقدم العلوم.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

الثقة بالنفس :

يرى كثير من العلماء وعلى رأسهم إريكسون أن الثقة بالنفس أساس بناء الشخصية السوية. وتبين الدراسات أن هذه السمة من الصفات التي يتمتع بها الموهوبون والمتفوقون. فالثقة بالنفس تسمح بالانطلاق وعدم التردد والاستقلالية مما يتيح الفرصة للقدرات المختلفة من التعبير عن ذاتها.

تقدير الذات، والنظرة الإيجابية لها :

النكتة وحس الدعابة :

يتمثل في طرح الملاحظات عن المفارقات التي تظهر في الحياة مما يؤدي إلى السخرية والضحك من الموقف. والموهوبون والمتفوقون حساسون وذوي إدراك عال لأوجه التناقض وعدم في الانسجام والأحداث. وتظهر الدعابة على شكل تواصل لفظي أو رسم (كالكريكاتور) أو تعليقات ساخرة أو استعمال التلاعب بالألفاظ والأشكال بطريقة ذكية يبين ثقة بالنفس ومهارة اجتماعية.

الحساسية المفرطة والحدة الانفعالية:

الانفعال إحساس داخلي يحرك الإنسان للاستجابة يظهر على شكل توتر (شعور مزعج إلى حد ما بعدم الارتياح وفقدان التوازن) مما يدفع الفرد للقيام بسلوك معين لإزالة ذلك التوتر. فالموهوبون يبدون حساسية شديدة لما يدور في محيطهم (Yamamoto, 1964)، مما يجعل ردود أفعالهم تتسم بحدة في الانفعال. وهو ما اصطلحت عليه دوبروسكي (Dowbrowski, 1967) بالتهيج النفسي المفرط والذي له دور مهم في تقوية النشاط العقلي وتركيزه، كما يفيد ذلك في النمو النفسي للموهوب والمتفوق.

وتظهر هذه الحساسية في الأشكال السلوكية التالية(جروان، 2002، ص 94):

- ✓ الحماس في أداء المهمات والاستغراق فيها،
- ✓ التوحد مع الاخرين والمشاركة الوجدانية،
- ✓ الانسحاب من الموقف خوفا على مشاعر الاخرين،
- ✓ الخوف من المجهول والقلق والاكتئاب والشعور بالاثم،
- ✓ الاهتمام بالموت والميل للوحدة،
- ✓ التعلق بالمثل العليا وقضايا الحق والعدالة والأخلاق.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

القيادة :

تتمثل في القدرة على التأثير في الآخرين أو إقناعهم وتوجيههم، ويرتبط بذلك حل المشكلات واتخاذ القرارات والتوجه نحو مساعدة الآخرين والمبادرة. وبسبب الصفات والمميزات التي يتمتع بها الموهوبين من ثقة بالنفس وقدرة على التفكير وقوة الملاحظة والحساسية فإنهم أقدر عادة على القيادة والتوجيه.

النضج الأخلاقي المبكر :

يرى بياجيه (Piaget,1965; Piaget & Inhelder, 1969) أن النمو الأخلاقي يرتبط بالنمو المعرفي، ولذلك جاءت دراسات كولبرج في نفس السياق وبينت أن النضج الخلقي مرهون بالنضج المعرفي(Kohlberg, 1969). وبينت دراسات التفوق والإبداع مثل دراسة تيرمان ( ) أن الموهوبين والمتفوقين يظهرون تفوقا في نموهم الأخلاقي بفترة تتجاوز أربع سنوات من هم في نفس سنهم.

الكشف عن الموهوبين :

يتمثل ذلك في التعرف عليهم مما يساعد في المستقبل على وضع البرامج المناسبة لتنمية هذه المواهب. ويمر الكشف بثلاث مراحل هي: مرحلة الاستقصاء (الترشيح والتصفية) ومرحلة الاختبارات والمقاييس ومرحلة الاختيار (جروان، 2000 صص 90-135). وفيما يلي الأدوات الأساسية للكشف عن الموهوبين(Clark, 1983, pp 174).

أ- وضع استمارات معلوماتية من المدرسين والمدير والمختصين الاجتماعيين والنفسانيين وغيرهم.
ب- تقارير عن عمل الطلاب يتعلق بالعمل العقلي والجسمي والاجتماعي والعاطفي
ت- تاريخ العائلة وخلفية الموهوب تتمثل في معلومات حول تاريخ نموه وتقارير عن صحة الأسرة والموهوب والخلفية التعليمية والوظيفية
ث- التعرف والكشف عن وزملاء وأقران الموهوبين.
ج- استبيانات للموهوب والمتفوق حول نفسه أو ذاته وقيمه واهتماماته واتجاهاته والأنشطة المختلفة التي يقوم بها مدرسية كانت أم غير مدرسية.
ح- أعمال وإنتاج الموهوب وانجازاته مما يدلل على مواهبه وإمكانيته والعمل على تنميتها.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

خ- استعمال الاختبارات المختلفة المساعدة على الكشف عن الموهوبين والتي تغطي الأبعاد المختلفة للموهبة والإبداع والتفوق.

تستعمل المقاييس المذكورة أعلاه في المجالات المختلفة التي يمكن من خلالها الكشف عن الموهبة (الجدول نقلا جروان، 2000 صص 90-135، Clark, 1983, pp. 170-182):

نوع الموهبة :

أدوات الاستقصاء
أدوات الكشف

1 وراثية :

-تقارير الآباء
-توصيات المعلمين
-مقادير تقرير الخصائص الشخصية والسلوكية
-سجلات التحصيل الدراسي
-اختبارات الذكاء
-استبانات (أولياء الأمور، والمعلمين والأقران)،
-تقارير عمل الطالب وإنجازاته،
-خلفية الطالب وتاريخ عائلته،
-الاختبارات ذات الأبعاد المتعددة

2 معرفية عامة :

-توصيات المعلمين
-مقادير تقرير الخصائص الشخصية والسلوكية
-سجلات التحصيل الدراسي
-اختبارات الذكاء الجمعية
-اختبارات ذكاء فردية وجماعية،
-اختبارات استعدادات وقدرات عقلية
-اختبارات النضج العقلي

3 أكاديمية خاصة :

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

-التقويم الوظيفي للمحتويات
-اختبارات التحصيل أو الإنجاز الجماعية
-مقاييس تقدير الاستعداد الأكاديمي الخاص
-تقدير معلمي المواد المختصين
-قوائم تقدير الاهتمامات والميول الشخصية
-اختبارات استعداد خاصة
-اختبارات ذكاء فردية
-اختبارات الإنجاز

4 ابداعية :

-توصيات الآباء والمرشدين والمعلمين
-مقاييس تقدير الخصائص السلوكية الإبداعية
-سجل إنجازات الطالب وأعماله الإبداعية
-اختبارات التعرف على الموهبة الإبداعية
-اختبارات التفكير الناقد والإبداعي
-تقييم محكمين لعروض ابداعية

5 قيادية :

-ترشيحات المعلمين والاباء والأقران
-السيرة الذاتية للطالب وخلفيته الأسرية
-مقاييس تقدير الخصائص الشخصية والسلوكية القيادية
-مقاييس تقدير مهارات الاتصال
-مقاييس تقدير مهارات التخطيط
-المقابلات الشخصية

6 فنون بصرية وأدائية :

-توصيات المعلمين المختصين وترشيحات الاباء والأقران
-السيرة الذاتية للطالب وخلفيته الأسرية
-مقاييس تقدير الخصائص الشخصية والسلوكية الفنية
-مقاييس تقدير مهارات الاتصال
-مقاييس تقدير مهارات التخطيط

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

-اختبارات أدائية
-مقابلات شخصية
-تقييم محكمين لعروض فنية

وهذه بعض الأمثلة لهذه المجالات التي تبين وجود الموهبة إذا ما توافرت الصفات في الطالب.

الموهبة العقلية :

إذا لوحظ على الطفل كل أو بعض مما يلي من السلوكيات في البيت أو الصف فإن يشير إلى إمكانية وجود موهبة عقلية لديه:

-طرح أسئلة عديدة في المجالات المختلفة محاولا فهم الأمور التي تطرح أمامه.
-يهتم كثيرا بالتحسن فيما يقوم العمل به.
-يمتلك معلومات كثيرة عن عدة أشياء، وخاصة إذا كانت فرص للتعلم والإطلاع متوفرة.
-يحب التعرف على سبب وكيفية ظهور الأشياء على ما هي عليه (لماذا يظهر القمر هكذا لماذا الطائرة صغيرة في السماء، وكبيرة في المطار الخ..).
-يقلق لعدم وجود عدالة ويتأثر لذلك (لماذا أجبت على سؤال فلان ولم تجب عن سؤالي، لماذا تركت فلانا يجيب ولم تعطني الفرصة..).
-يهتم بالمشكلات المختلفة الاجتماعية منها والسياسية، حسب العمر طبعا.
-قد تتوفر لديه مبررات يقدمها للمدرس أو غيره لعدم قيامه بما يطلب منه.
-يرفض القيام بالتدريبات على الأمور المتكررة مثل الإملاء، والكتابة، والعمليات الحسابية.
-له قدرة على انتقاد أفكار الآخرين إذا كانت غير جيدة.
-ينزعج إذا لم يتمكن من إتقان عمله.
-يشعر بالملل والضجر إذا لم يكن عمل يقوم به.
-قليل الاستقرار على عمل واحد. فقد يكمل جزءا من الواجب ثم ينتقل إلى عمل آخر.
-قليل الاستقرار في جلوسه، فقد يتحرك كثيرا في الصف.
-يفهم بسرعة وسهولة ويحب حل الألغاز والمشكلات، ويكون له رأيه حول كيفية عمل شيء ما، ويحب الأفكار المجردة، ومناقشة المواضيع.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

الموهبة الأكاديمية :

- يظهر قدرة واضحة تميزه عن غيره في مجال أو مجالات معينة مثل القراءة أو الحساب.
- يظهر عليه الافتتان بمجال من مجالات الاهتمام، وينجح ربط هذا الاهتمام بالمواضيع التي يتعامل معها.
- يستمتع بلقاء ومناقشة الأخصائيين في مجالاتهم.
- يعطي إجابات صحيحة ولكن قد يجد صعوبة في تبيان الكيفية أو المسببات.
- يميل إلى تحويل أفكاره إلى رسوم بيانية، ويبدو فاهما ومتقبلا للاحتمالات.
- وقد يخترع نظما جديدة قد تبدو غامضة للعاديين من نفس سنه.

مؤشرات الموهبة الإبداعية :

- يحاول القيام بالأشياء بطرق مختلفة وغير عادية وتتسم بالتخيل.
- قد يكون له ميل للمرح والتهريج.
- يستمتع بالأعمال الروتينية الجديدة ويستمتع بالنشاطات التلقائية.
- يحب الجدة والتغيير.
- يطرح مشكلات يبدو عدم وجود حلول لها ويستمتع بطلب البحث عن حلول لها.
- يحب القضايا والأسئلة المثيرة للجدل وغير العادية.
- يتمتع بخيال نشط.
- يبدو عليه عدم التعامل مع المسائل والقضايا بشكل متسلسل (مرتب زمنيا).

الموهبة القيادية :

- ينظم ويتزعم النشاطات الجماعية
- يحب المخاطرة
- يبدو واثقا من نفسه
- يحب اتخاذ القرارات
- يستطيع أن يجمع ويلخص المعلومات من مصادر مختلفة.

-الموهبة الفنية (البصرية والأدائية):

- يميل للفهم السريع للمهارات الفنية (موسيقى، رقص، دراما، رسم) دون تعليم.
- يخترع تقنيات جديدة.
- يرى التفاصيل الدقيقة في الناتج أو الأداء. -له حساسية حسية عالية.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

مراجع المقال :

1. جروان، فتحي عبد الرحمن (2002) أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم. عمان (الأردن): دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
2. -الزغول، عماد عبد الرحيم (2002) مبادئ علم النفس التربوي. العين (الإمارات العربية المتحدة): دار الكتاب الجامعي
3. -زيدان تحسين حواشين، وحواشين، مفيد (1989). تعليم الأطفال الموهوبين. عمان (الأردن): دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
4. -رشوان، (2000)
5. -رأفت، محمد نسيم و عبد الغفار، عبد السلام، وسيف، فيليب صابر (1965) دراسة مقارنة عن التفكير الابتكاري بين المتفوقين والعاديين من طلبة وطالبات المدارس الثانوية، المجلة الاجتماعية القومية، صص 43-66.
6. -سليمان، (1999).
7. -السرور، ناديا هايل (2000). مفاهيم وبرامج عالمية في تربية المتميزين والموهوبين. عمان (الأردن): دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
8. -السرور، ناديا هايل (2000). مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين. عمان (الأردن): دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
9. -السيد، عبد الحليم محمود (1971) الإبداع والشخصية. القاهرة: دار المعارف.
10. -عدس، عبد الرحمن، توق، محي الدين (1998). مبادئ علم النفس التربوي. عمان (الأردن): دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
11. -العزة، سعيد حسني (2000). تربية الموهوبين والمتفوقين. عمان (الأردن): دار الثقافة والنشر والتوزيع.
12. -القذافي، رمضان محمد (2000). رعاية الموهوبين والمبدعين. الأسكندرية: المكتبة الجامعية.
13. -كوفمان، (ترجمة الدماطي) (2001). اكتشف مهبة طفلك.
14. -معوض ، خليل (1983) القدرات العقلية. القاهرة: دار المعارف.

14. Baska, A.Y. (1989) Characteristics and needs of the gifted. In J. Feldhusen, J. Van Tassel- Baska & Seeley Eds. Excellence in educating

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

the gifted (pp 15-28). Dever, Co.:Love Publishing Company.
15. Barron, F (1955) The disposition toward originality. Journal of Abnormal and Social Psychology, 51, 478-485.
16. Bloom, B.S. et al. (1956). The taxonomy of educational goals : Handbook I: Cognitive domains. NY: David McKay.
16. Clark, B (1983). Growing up gifted: developing the potential of children at home and at school (2nd ed). Charles E. Merrill Publishing co. Abell and Howell, co.
17. Clark, B (1992). Growing up giftedness. 4th ed.: New York: McMillan Publishing co.
18. Dabrowski, K. (1967). Personality shaping through positive disintegration. Boston, Ma: Little, Brown.
19. Freeman, J. (1991). Gifted children growing up. London, UK: Educational Ltd.
20. Guilford, J.P. (1967). The nature of human intelligence. New York: McGraw-Hill.
21. Hallahan, D.P. & Kauffman, J.M. (1991). Exceptional children: In Introduction to special 21. education (5th ed.). Needham Heights, MA: Allyn and Bacon.
22. Juda, A. (1949). Relations between highest mental capacity and psychic abnormalities. American Journal of Psychiatry, 106 (4) 296-307.
23. Kohlberg, L. (1981) The meaning and measurement of moral development. Worcester, Mass.: Clark University Press.
24. Kohlberg, L. (1982) Moral development. In J. M. Broughton & D.J. Freeman-Moir, The cognitive development psychology of James Mark Baldwin: Current theory and research in genetic epistemology. Norwood, NJ: Ablex.
25. Mackinnon, D.W. (1962). The nature and nurture of creative talent. American Psychologist, 17, 4848-495.
26. Messick, S. (1976). Individuality in learning. San Francisco, Jossey Bass Inc.

27. Piaget, J. (1965). The moral Judgement of the child New York: Free Press.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

28. Piaget, J. & Inhelder, B. (1969). The psychology of the child. New York: Basic Books.
29. Strang, R. (1958). The nature of giftedness. In N.B. Henry (Ed..) Education for the gifted (pp. 64-86) The fifty-seventh yearbook of the national society for the study of education (part II). Chicago, Il: The national society for the study of education.
30. Terman, N.L. & Oden, M.H. (1959). The gifted group a mid-life. Standard, CA: Stanford University Press.
31. Tuttle, F.B. & Becker, L.A. (1983). Characteristics and identification of gifted and talented students (2nd. Ed). Washington DC: National Education Association.
32. Torrance, E.P. (1966). Gifted children in the classroom (2nd ed). New York: The Macmillan co.
Vernon, P. E., Anderson, G.L. &Vernon D.F. (1977). The psychology and education of gifted 33. children. UK, London: Mathuen &co. Ltd.
34. Van Tassel-Baska, J. (1983). Profiles of precocity. The 1982 Mid-West talent search finalists, Gifted Child Quarterly, 27(3), 139-144.
35. Wallach, M. & Kogan, N. (1985). Cognitive originality, physiognomic sensitivity and defensiveness in children. Durham, NC: Duke University.
36. Yamamoto, K. (1964). The role of creative thinking and intelligence in high school achievement. Psychological Reports, 14, 783-789.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner